

كانت غرفة التعذيب تحته مباشرة. واسعة.. وغير منتظمة الشكل.. تنبعث من جدرانها روائح الرطوبة والعفونة وتغطي بلاطها المياه المتسربة من الصخر. وهناك شاهد دوبريك. وكان يقف إلى جانبه المركيز داليوفكس وشاهد لوبين من كوته وجهه الشاحب وشاربييه الكتئين وقامته الطويلة النحيلة.. ينظر إلى سجينه بسرور بالغ ولكنه ممزوج بالكراهية المكبوتة.

مرت دقائق صمت عميق. ثم قال المركيز أمراً:

- أشعل هذه المشاعل الثلاثة يا سيياستياني كي أرى بوضوح أكثر.

وعندما نفذ الخادم الأمر واستطاع المركيز رؤية دوبريك بوضوح تام.. تأمله ثم انحنى وقال له بهدوء:

- لا أعرف تماماً ماذا سيحل بنا نحن الاثنتين. ولكن عشت مع ذلك دقائق في هذه الغرفة مفعمة بالغبطة. لقد أسأت لي كثيراً يا دوبريك. كم بكيت من أجلك.. نعم بكيت حقيقة.. لقد سرقت مني مالاً.. سرقت ثروة.. ولا تنس الخوف الذي عشته بسبب وشايتك.. ان التلفظ باسمي كان يعني خرابي.. وضياح شرفي.. يا لك من نذل سافل!